EasyChair Preprint

№ 2623

Doctrinal lesson challenges in light of the spread of social networking sites - Facebook as a model

Mebarek Benderradji

EasyChair preprints are intended for rapid dissemination of research results and are integrated with the rest of EasyChair.

February 10, 2020

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع:مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020

الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4إلى 5 صفحات

عنوان المداخلة:

تحديات الدرس العقدي في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي –الفيسبوك نموذجا.

الطالب: مبارك بن دراجي، طالب دكتوراه، قسم: أصول الدين، تخصص: عقيدة، جامعة وهران1.
benderradjimebarek@gmail.com

ملخص الدراسة

في ظل الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي يقف الدرس العقدي أمام تحديات جديدة، وخاصة أمام موقع الفيسبوك الذي حظي بهيمنة كبيرة على عقول الشباب، بعدما كان مجرد وسيلة للاتصال ولنقل المعرفة، ليصبح ملاذا لكل الإديولوجيات والأفكار على اختلاف مجالاتها، والتي من شأنها أن تؤثر سلبا أو إيجابا على عقيدة الفرد والمجتمع.

وقد هبت الإديولوجيات المعادية للعقيدة الإسلامية سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات إلى استغلال هذا الزخم الفيسبوكي لنشر أفكارها وزرع الشك في قلوب الشباب اتجاه العقيدة الإسلامية، مستغلة جمود الدرس العقدي على تحديات سالفة العصر، واستهتار بعض الكفاءات بخطورة تأثير الفيسبوك على التوجه العقدي للشباب المسلم، لتستقطب أكبر عدد ممكن من الشباب.

ومن جهة أخرى يحظى الدرس العقدي بثنائية الثابت والمتغير والتي تضمن له التفاعل مع معطيات كل عصر وفق أصول ثابتة تشكل حقيقة مطلقة، هذه الميزة هي القمينة بكسب الرهان وتجاوز التحديات، من خلال تجديد موضوع الدرس العقدي وأسلوبه ومنهجه، ليزرع الثقة والاعتزاز بالعقيدة الإسلامية لدى الشباب على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي عموما وموقع الفيسبوك خصوصا.

الكلمات المفتاحية: التحديات – الدرس العقدي – الفيسبوك

المقدمة:

لقد شهد العالم في العصر الحديث ثورة تكنولوجية هائلة خاصة في تكنولوجيا الاتصال التي أصبحت تشكل مكونا أساسيا في حياة كثير من الناس على اختلاف طبقاتهم وأغراضهم، نظرا لما تقدمه هذه التكنولوجيا من خدمات وتسهيلات لشؤون الحياة؛ فهي تغني عن كثير من التنقلات بفضل تقنية نقل الصورة والصوت المباشرة، كما صارت المعلومة أقرب من ذي قبل فهي متوفرة حيث ما كنت في البيت أو العمل أو غيرهما.

لكن في الآونة الأخيرة برزت تقنية سيطرت على الشريحة الشبابية بشكل ملفت للانتباه، مما جعلها محطة دراسة كثير من الباحثين، تتمثل هذه التقنية في موقع الفيسبوك؛ الذي جعل كثيرا من الشباب يصعب عليهم العيش بدون فيسبوك بل لا يمكنهم حتى التفكير في التخلي عنه أو غلق حساباتهم نهائيا[1].

كانت الوظيفة الأساسية المسطرة لموقع الفيسبوك في بداية نشأته هي التواصل وتبادل المعرفة بين مختلف شرائح المجتمع، وفي ظل صراع الثقافات صار الفيسبوك أنجع وأسهل تقنية لترويج الإيديولوجيات كما صارت صفحاته حلبة للصراعات الفكرية في شتى المجالات؛ دينية أو سياسية أو اجتماعية...إلخ، كما أن أصحاب الأفكار المناوئة للدرس العقدي الإسلامي لم يدخروا جهدا في استغلال هذه الصفحات في التأثير على الشباب المسلم بنشر الشبهات وزعزعة عقيدته. أين يجد الدرس العقدي نفسه أمام تحديات كبيرة ليتماشى مع المعطى الجديد للمجتمع ليصنع التأثير الإيجابي وتوفير الحصانة العقدية لدى الفرد المسلم ليصبح أكثر أمان وأكثر قوة أمام هذه الصفحات الإيديولوجية ...

الإشكالية:

ما هي هذه التحديات التي تواجه الدرس العقدي؟ وما هي السبل التي الكفيلة بتجاوزها ؟

الأهداف:

يهدف البحث إلى ثلاثة أمور:

- بيان خطر الصفحات الفيسبوكية المناوئة للإسلام على عقيدة المجتمع عموما والشباب خصوصا.
- بيان التحديات التي يواجهها الدرس العقدي من خلال موقع الفيسبوك.

[1] تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري–الفيسبوك نموذجا (مذكرة ماستر)، حميش نورية وحميدي خيرة، جامعة مستغانم،2016 –2017، ص: 89.

- الدعوى إلى تجديد الدرس العقدي في موضوعه ومنهجه وأسلوبه ليسهل التفاعل معه من طرف الشباب.
- دعوة الكفاءات إلى تحمل مسؤولياتهم اتجاه العقيدة الإسلامية وحماية أفكار الشباب.

الخطة:

المقدمة

المطلب الأول: ضبط التعاريف

المطلب الثاني: أثر موقع الفيسبوك على العقيدة

المطلب الثالث: تحديات الدرس العقدي

المطلب الرابع: سبل تجديد الدرس العقدي

الخاتمة

المطلب الأول: ضبط التعاريف

1- تعريف الدرس العقدي: إن التعبير بـ "الدرس العقدي" يقتضي وجود مُدَرِّسٍ (معلم) ومُدَرَّسٍ (متعلم) أي أن الدرس العقدي هو المادة التي تنتقل من المعلم إلى المتعلم وتتمركز هذه المادة حول مسائل العقيدة الإسلامية التي تشكل المشترك الثابت بين الفرق الإسلامية، وإنما يكمن التغاير بينها في المنهج القمين بنقل هذه المادة إلى المتلقي نقلا يحدث في نفسه الطمأنينة واليقين و بإظهار قوة تعلقها بالحقيقة المطلقة التي من شأنها نفي كل الشوائب ودفع كل الشبهات، هذا ما يعرف في التاريخ الإسلامي بعلم الكلام؛ لقد تشكل هذا العلم نتيجة للمعطى الاجتماعي والسياسي والفكري لدى الشعوب المحتكة بأصحاب الفلسفات والديانات الأخرى، كما أسهمت هذه الشعوب وحكامها في تطور علم الكلام ودفع عجلة الإنتاج بإحداث الزخم والهالة للإنتاج الفكري للمتكلمين سواء على مستوى الكتابة أو المناظرة[2]، لقد أرخى علم الكلام سدوله على الدرس العقدي حتى إلى عصرنا بنفس الآليات والأسلوب والموضوع، مشكلا حدودا رسمها التفاعل مع ثقافة عصور بعيدة عن ثقافة عصرنا، مما سبب ركودا للدرس العقدي

[2] انظر: علم الكلام الجديد (مقال حسن حنفي)، عبد الجبار الرفاعي، دار التنوير –بغداد، ط:1، 2016 ، ص:226.

على مستوى الموضوع والمنهج، لكن بقيت الولاءات الفكرية متجهة نحوه، مما جعلها قيودا مانعة من التغيير في ذهنية الفرد المسلم.

2- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي: هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقع في فضاء الويب ولازالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع، وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت منها اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقة بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية، لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الاجتماعي هي (الفيسبوك، تويتر، واليوتيوب) وأهمها هي شبكة (الفيسبوك) والتي بلغ عدد المشتركين فيها أكثر من (800) مليون شخص من كافة أنحاء العالم[3].

الفيس بوك: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصا من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في عام (2004) في جامعة (هارفارد) في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى (مارك زوكربيرج)، المهووس ببرمجة الكومبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقين له أن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي في فترة زمنية قصيرة جدا، فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد الزوار مع أنها كانت في زيادة مستمرة[4].

ميزات مواقع الفيسبوك:

- يقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى والاستفادة منه.
- يعتمد على المحادثة باتجاهين بعكس وسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد على مبدأ بث المعلومة ونشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين.

---

[3] انظر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، عامر، فتحي حسين، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص: 187.

[4] قصة فيسبوك: ثورة وثروة، مرزي تش بن، ترجمة: الهلالي، وائل محمود محمد، إصدارات سطور الجديدة – القاهرة، ط: 1، 2011، ص: 132. انظر: الإعلام الجديد "المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عباس مصطفى الصادق، دار الشروق للنشر والتوزيع –عمان، 2008، ص:21.

- تتيح التجمع السريع والتواصل بشكل مباشر وفعال، ويربط تلك التجمعات حول نفس الاهتمامات مثل القضايا الدينية أو السياسية.

- المجهولية: تكون علاقة التلقي أو عملية التواصل بين أطراف غير معروفة العين والحال، فقد يختار كل من الطرفين اسما مستعارا وقد تختار الأنثى اسم ذكر والعكس...وربما يكون الفرد له عدة حسابات

- حرية التعبير: يتمتع الأفراد في عملية الاتصال بحيز كبير من الحرية التي تمكنهم من قول ما يريدون بدون خوف أو خجل، لأن الفيسبوك يخرجهم من قيود الحياة اليومية (قيود الملبس والتأنق والمكان ومحددات اللغة)

- المساواة بين أطراف النقاش: نظرا للمجهولية والحرية التي يضفيها الفيسبوك على مستعمليه فإن الفوارق في المستوى لا تظهر إلا من خلال النقاش وتبادل المعلومة مما يصيب أصحاب الهيئات والقامات العلمية بالحسرة في تضييع وقت كبير من النقاش مع من لا يستحق ذلك الوقت[5].

- العالمية: تمكن من التعرف وإنشاء اتصال مع عدد غير محدد من المستخدمين مع إلغاء الحواجز الجغرافية والمكانية وتحطيم كل الحدود الدولية

المطلب الثاني: أثر موقع الفيسبوك على العقيدة

لقد حظي الفيسبوك باستقطاب شرائح اجتماعية عديدة، خاصة شريحة الشباب سواء المثقف أو المحدود الثقافة، إلا أن النهج المرجو من الفيسبوك أخذ منحى آخر غير الاتصال ونشر المعرفة والتثقيف ليصبح مسرحا لترويج الأفكار الهدامة وخادما للإيديولوجيات المناوئة للعقيدة الإسلامية

أثر الفيسبوك على العقيدة:

إن عملية تشكل الأفكار في ذهنية الإنسان لابد لها من عوامل أولية تسبق الفكرة، يكون لها دور أساسي في توجيه الفكرة سلبا أو إيجابا؛ فمن المعرفة الخارجية التي يتلقاها العقل تنتج الخواطر، فإذا استمرت الخاطرة في العقل واستقرت تحولت إلى فكرة، ثم إذا امتزجت مع العزم أو الإرادة الجازمة تجسدت هذه الفكرة في سلوك ظاهر للإنسان له أثره على حياة الفرد والمجتمع سلبا أو إيجابا بحسب حال الفكرة المشكلة له[6].

---

[5] انظر: ثقافة الأنترنت وأثرها على الشباب، ماجد بوشلبي، يوسف عيدابي، دائرة الثقافة والإعلام، الإمارات، ط: 1، 2006، ص: 263، 508.

[6] انظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار المعرفة –المغرب، ط:1، 1418هـ – 1997م، ص: 153.

ويشكل الفيسبوك مصدرا من مصادر المعرفة والمعلومات لدى كثير من الشباب نظرا لما تتمتع به معلومة الفيسبوك؛ من سهولة أسلوبها وبساطة مضمونها وسهولة الوصول إليها، كما تحظى المعلومة الإديولوجية بكثير من الزخم والهالة من مؤيديها، سواء بمشاركتها أو التعليق مناصرة لها، أين يجد الشاب محدود الثقافة نفسه أمام تيار يجذبه إلى قبول هذه المعلومة والزج بها ضمن العوامل المكونة لأفكاره.

ومن جهة أخرى تشكل العقيدة المعرفة أو المعلومة المقدسة أو القيمة المقدسة[7] التي تتحكم في توجيه الفكرة، وهي الضامن الأساسي لصلاح الفكرة وفاعليتها الايجابية على الفرد والمجتمع، حيث يتحدد دورها حول تشكيل الصفات الإنسانية الايجابية الراقية كضمير شرعي يرتقي بالمتعلم إلى السلوكيات والممارسات الإيجابية في الاستخدامات المختلفة التي يتفاعل فيها مع أسرته ومجتمعه ودينه[8].

هذا الترابط بين العقيدة والفكرة والسلوك يفسر مدى تركيز الإيديولوجيات المناوئة للدين على محاربة المقدسات والتشكيك فيها كقضية وجود الله وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصلاحيات السنة للإلزام وحقيقة تشكلها... إلخ، قصد التخلص من العقبة الكؤود التي تقف أمام انتشار هذه الإيديولوجية والهيمنة على الثقافة السائدة وتوجيهها لإنشاء تبعية مطلقة بحكم سيطرة الثقافة، أو على الأقل زرع الفرقة بين أبناء الثقافة الواحدة وتعدد ولاءاتهم وشيوع روح الانهزامية وضياع روح الاعتزاز بالشخصية الإسلامية[9].

---

[7] يرى محمد عماد الدين إسماعيل أن: "القيم ذات القدسية هي التي تلزم الثقافة بها أفرادها، ويرعى المجتمع تنفيذها بقوة، سواء عن طريق العرف وقوة الرأي العام أو عن طريق القانون والعرف معا"، قيمنا الاجتماعية وأثرها على تكوين الشخصية، محمد إسماعيل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص: 180.

[8] انظر: المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بومدين مخلوف، رسالة دكتورة في جامعة المسيلة، 2016 –2017، ص: 73.

[9] أنظر: لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط: 15، 1425هـ– 2004م، ص: 162.

المطلب الثالث: تحديات الدرس العقدي

إن الإدمان الكبير لكثير من الشباب على التفاعل مع المعلومة الفيسبوكية ومع الصفحات المناوئة للعقيدة الإسلامية خصوصا لم يكن أمرا اعتباطيا، بل يرجع لأمور وميزات تحظى بها المعلومة الفيسبوكية يكمن فيها سرّ يستهوي الشباب، وهي:

1- **بساطة المعلومة:** الخالية من البحوث المعمقة والأفكار المركبة حيث تتناسب بشكل كبير مع مستوى التصور الذهني لدى الشاب مما يسهل عليه التفاعل معها والتعليق عليها أو مشاركتها، وربما يعيد نشرها وكأنها بضاعته بل قد يصل به الإعجاب إلى درجة أن يصور نفسه وكأنه المسوق الرسمي لها، لإمكانية إجابته على الاعتراضات أو خوض معترك الجدل.

2- سهولة الأسلوب: كذلك تعتبر بساطة الأسلوب من الأمور التي تعمل على جلب أكبر عدد من المتتبعين، وكلما كانت لغة المعلومة سهلة كلما وسعت في دائرة التلقي، وقد تستعمل أحيانا اللغة العامية لكنها تجد رواجا على مستوى مستعمليها فقط.

3- اختصار المعلومة: تركز المعلومة الفيسبوكية الفعالة على دقة العبارة في سطور معدودة وذلك لأن غالب رواد الفيس بوك يتضجرون من المقالات المطولة، والمنشورات المتفرعة، كما أنها تركز على العبارات الواضحة البراقة كالحرية والإنسانية والعقلانية، وكذا الكلمات ذات المعاني الواضحة والهادفة، كما تعتبر الصور المعبرة أداة لا يستهان بها في توصيل المعنى إلى المتلقي.

4- صناعة الزخم والهالة: تعمل الصفحات الإديولوجية على إنشاء صفحات وهمية بأسماء مستعارة أو بأسماء شخصيات بارزة، كما تعمل على جمع أكبر عدد ممكن من المؤيدين للفكرة لصناعة جمهور من شأنه الترويج عن طريق التفاعلات والمشاركات، كما يستعمل هذا الجمهور في تمييع الحقيقة وتحريفها والتشويش على المتتبعين[10].

تعتبر صناعة الجمهور الوهمي والأنصار الافتراضيين من أكبر المروجات للأديولوجيات وأخطر المؤثرات على نفسية الشباب وشعورهم بالانهزامية والشذوذ في التفكير والتخلف في النظرة، يزداد هذا الإحساس كلما غاب المدافعون عن السجال وميدان المناظرة والمقارعة، كما يؤثر كذلك ضعف المدافعين وعدم قدرتهم على تقرير الحقيقة وبيان الزيف سلبا على المتابعين مما يكرس النفسية السلبية السالفة.

---

[10] فضائح الفيسبوك، شادي ناصيف، دار الكتب العلمية –القاهرة، ط: 1، 2009، ص: 229.

المطلب الرابع: سبل تجديد الدرس العقدي

قبل التطرق إلى السبل التي تسهم في تجديد الدرس العقدي حتى يكون أكثر استقطابا لشريحة الشباب، يجب أن نعمل على إيجاد الفرد المؤهل لتجسيد السبل أو ولوج الكفاءات المنعزلة –بما يكفي– لخوض غمار هذا التحدي، بتشكيل صفحات أو مجموعات تكون الملاذ الآمن للشباب، أما السبل التجديدية على مستوى الدرس فهي:

1– **تجديد المنهج:** يعتمد الدرس العقدي المعمول به على المنهج الجدلي القائم على القضايا المسلمة بين الطرفين، ثم ينتقل إلى بناء المقدمات التي توصل إلى البرهنة على مسائل العقيدة في ضبغة تجريدية، أي أشبه بالتمارين الذهنية التي تبدأ بالذهن وتبقي في الذهن، مما همش التركيز عن الجانب العملي الذي كان سببا في تفريغ الدرس العقدي من مضمونه الاجتماعي[11]، بيدا أنه لم يكن هذا المنهج وليد ثقافة إسلامية وإنما هو تحدٍ للفلسفات المناوئة للعقيدة الإسلامية وحاجة ماسة قائمة إثر هجمات أصحاب الفلسفات المتافيزقية المتمركزة حول المنطق الأرسطي، لذا نجد ابن تيمية يجعل الحاجة مبررا لخوضه في علم الكلام، قال: "وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه، إذا احتيج إلي ذلك وكانت المعاني صحيحة، كمخاطبة العجم من الروم والفرس والترك بلغتهم وعرفهم، فإن هذا جائز حسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه"[12]، هذا التبرير الذي ذكره ابن تيمية لنفسه يمكن أن يكون هو نفسه مبررا للمتكلمين عندما ساروا بالدرس العقدي على منهج الفلاسفة ولغتهم.

ربما تكون الحاجة في هذا العصر ملحة في تغيير المنهج العقلي المعقد والمجرد إلى منهج يتلاءم مع المعطيات الجديدة، مما يستوجب على حماة العقيدة أن يتجاوزوا هذا المنهج المجرد والاقتصار على أوضحه، مثل ما استعماله إبراهيم عليه السلام في مناظرته ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ﴾[البقرة: 258]، ثم التركيز على الجانب العملي الإيماني كان غضا طريا في أيام الرعيل الأول، مدعما بالحقائق العلمية والدراسات الفلكية التي لها سلطانها على العقول في هذا العصر بل وفي كل عصر، يؤكده قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: 53].

2– **تجديد الأسلوب:** لقد كان الدرس العقدي عند الرعيل الأول من هذه الأمة يمتاز بالبساطة وترك التعمق في المعاني وعدم التمعن في اللوازم العقلية المترتبة على معطى الدرس العقدي، فقد كان يكفي في الفرد المسلم أن يكون فاهما لمدلولات اللغة العربية فحسب. ثم جاء عصر علم الكلام الذين أنشئ كحتمية فرضت على حماة العقيدة في ذلك العصر، قصد الدفاع عن العقيدة من هجمات أصحاب الفلسفات الميتافيزيقية –بغض النظر عن التجاوزات أو الآثار السلبية التي نجمت عن هذا العلم– فطغت التعقيدات والمصطلحات الغريبة على الدرس العقدي، التي

---

[11] انظر: علم الكلام الجديد، عبد الجبار الرفاعي، دار التنوير –بغداد، ط: 1، 2016، ص:25.

[12] درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية الحراني، ت: محمد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط: 2، 1411هـ – 1991م، (43/1).

تستوجب هي الأخرى درسا مفردا لفهمها وشرحها. هذا الأسلوب فرض نفسه على الدرس العقدي، ليصبح حاجزا بين العقيدة وعامة الناس، بل حتى طلبة العلم أصبحوا ينظرون إلى الدرس العقدي وكأنه المرتقى الصعب الذي تهوي منه أعناق وتزل فيه أقدام، ولا يبلغ ذروته إلا أفذاذ من العلماء.

فلا بد من تغير هذا الخطاب إلى خطاب سهل الأسلوب يتفاعل معه كل الناس على اختلاف مستوياتهم سواء على كانوا من رواد مواقع الفيسبوك أو غيره من مواقع التواصل الاجتماعي ، لأنه من الحكمة خطاب الناس بما يعرفون، فالله تبارك وتعالى مَا بَعَثَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ، وذَلِكَ تَيْسِيرٌ مِنْهُ عَلَيْهِمْ، وَتَقْرِيبٌ لِلتَّفْهِيمِ إِلَيْهِمْ، كَمَا أَخْبَرَ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...﴾ [إبراهيم: 4][13]، ومن التيسير على الناس استعمال المصطلحات التي يفهمونها واللغة السهلة التي يتفاعلون معها. خاصة في عصر أصبحت فيه بعض الألفاظ العربية غريبة بين أهلها ومهجورة الاستعمال بين أدبائه فضلا عن الشباب محدود الثقافة وعامة الأمة.

3- **تجديد الموضوع:** يتمركز الدرس العقدي في التراث الإسلامي على الكلام في الصفات الإلهية ومعرفة النبي وخصائصه ووظائفه وفي إثبات المعاد وما تفرع عنه من مسائل، لأن النزاع مع المخالفين من أصحاب الديانات الأخرى والفلسفات المتافيزيقية الضاربة في عمق تاريخ الأرض المفتوحة كان أمرا واقعا وملحا على أهل العلم أن يتماشوا مع هذا ذلك المعطى في موضوعه وتدقيقاته وتفريعاته بالرد تارة وبالتهذيب تارة أخرى.

لكن في هذا العصر تبرز لنا معطيات جديد هي الآخر تفرض على أهل العلم والباحثين التأقلم معه فيما يخدم الدرس العقدي خصوصا والأمة عموما، لقد اختفت كثير من قضايا الدرس العقدي القديم وبقيت بعض القضايا لها حضور جانبي في معترك الصراع مع الإيديولوجية الوافدة؛ فإن قضية الصفات الإلهية التي ملأت بها كتب التراث لم يعد لها ذلك الرواج بل أصبحت هناك قضية جديدة أقل ما يقال فيها أنها خطر عظيم على البشرية فضلا على الأمة الإسلامية، وهي قضية وجود الله أو ما يعرف بظاهرة الإلحاد.

بل هناك قضايا أخرى كثيرة ومتشعبة ترمي إلى في مجملها إلى أنسنة الظاهرة الدينية واستبعاد البعد الغيبي عن الحياة البشرية في صبغة عقلية أو علمية تجريبية، تستوجب على حماة العقيدة الإسلامية أن ينزلوا ميدانها ليعرفوا عفاصها ووكاءها، ثم فهم أسسها وترصد مراميها، ليكون الفرد المسلم على بينة منها، ويتعرف على مدى مصادمتها لدينه وعقيدته.

---

[13] أحكام القرآن، القاضي أبو بكر بن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: 3، 1424 –2003م، (383/4).

الخاتمة:

يمكن أن نستشف من هذا البحث عدّة نتائج وتوصيات

1- النتائج:

- الفيسبوك موقع للاتصال وتبادل المعارف بين مختلف شرائح المجتمع في مختلف المجالات، بيد أن كثيرا من الجهات تسخره لترويج إديولوجياتها وأفكارها وتتخذه منصة لتحقيق مآربها واستراتيجياتها.

- يعتبر الشباب أكبر شريحة مدمنة على استعمال موقع الفيسبوك وهي أكبر متأثر بما يطرح على صفحاته وخاصة على المستوى الثقافي.

- ميزات المعلومة الفيسبوكية هي العامل الرئيسي في استقطاب الشباب، وخاصة محدودي الثقافة الذين ليس لهم سبيل إلى الإطلال على العالم إلا من خلال الفيسبوك.

- تتناغم المعلومة الإديولوجية والأفكار المناوئة للإسلام مع ميزات المعلومة الفيسبوكية لتصنع التأثير وزعزعة الثقة في العقيدة الإسلامية.

- تشكل المعلومة الإديولوجيات الفيسبوكية أكبر تحد للدرس العقدي في ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال.

2- التوصيات:

-يجب تجديد الدرس العقدي على مستوى الموضوع والأسلوب والمنهج بما يتوافق مع المعطيات الجديدة.

-الدفع بالدرس العقدي الجديد إلى تحقيق طموحات الشباب على مواقع التواصل بما يضمن لهم التفاعل الإيجابي ويقذف في نفوسهم اليقين والعزة بالعقيدة الإسلامية.

-يجب على الكفاءات أن تنزل إلى ميدان الفيسبوك وخوض غمار هذا التحدي، وإنشاء صفحات مؤثرة في توجيه الأفكار، وجمع اكبر جمهور يتكاتف لنصرة الحقيقة حيث يكون ملاذا للشباب من شبه المناوئين للعقيدة الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم
2) أحكام القرآن المؤلف، القاضي أبو بكر بن العربي المعافري المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.
3) الإعلام الجديد "المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عباس مصطفى الصادق، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، 2008م.
4) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري–الفيسبوك نموذجا (مذكرة ماستر)، حميش نورية وحميدي خيرة، جامعة مستغانم، 2016م – 2017م.
5) ثقافة الأنترنت وأثرها على الشباب، ماجد بوشلبي، يوسف عيدابي، دائرة الثقافة والإعلام، الإمارات، الطبعة: الأولى، 2006م.
6) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار المعرفة – المغرب الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
7) درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) تحقيق: الدكتور محمد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1411 هـ - 1991 م.
8) علم الكلام الجديد ، عبد الجبار الرفاعي (مقال لحسن حنفي)، دار التنوير –بغداد، الطبعة:1، 2016م.
9) فضائح الفيسبوك، شادي ناصيف، دار الكتب العلمية –القاهرة، الطبعة: الأولى، 2009،
10) قصة فيسبوك، ثورة وثروة، مرزي تش بن، ترجمة: الهلالي، وائل محمود محمد، إصدارات سطور الجديدة، الطبعة: الأولى، القاهرة 2011م.
11) قيمنا الاجتماعية وأثرها على تكوين الشخصية، محمد إسماعيل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
12) لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة عشرة، 1425هـ-2004م.
13) المنظومة القيمية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بومدين مخلوف، رسالة دكتورة في جامعة المسيلة، 2016م –2017م.
14) وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، عامر فتحي حسين، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م.